

أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة: بنك الاسكان للتجارة والتمويل

القضاة، علاء قاسم مصطفى، و الجوازنة، بهجت عيد. (٢٠٢١). أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية:
دراسة حالة: بنك الاسكان للتجارة والتمويل (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1170970>



إعداد

سلمان الجبرين

أولاً: شمولية الأدبيات المستعرضة

يُظهر الإطار النظري للرسالة مستوى مرتفعاً من الشمولية والاتساع في استعراض الأدبيات ذات الصلة، سواء من حيث تغطية المفاهيم أو من حيث دمج الاتجاهات النظرية الحديثة مع التطبيقات العملية، فقد تناول الباحث في المبحث الأول التفكير الاستراتيجي باعتباره عملية ذهنية منهجية تهدف إلى توجيه قرارات المنظمة في بيئة تتسم بالتغير السريع والتعقيد. استعرض المفهوم منذ جذوره الفكرية الكلاسيكية لدى (Mintzberg 1987) الذي اعتبر التفكير الاستراتيجي نشاطاً يجمع بين التحليل والعاطفة والحدس، ثم توسّع في ربط المفهوم بنظريات القيادة الاستراتيجية وصنع القرار في البيئات الديناميكية

أولاً: شمولية الأدبيات المستعرضة

كما أظهر الباحث فهمًا معمقًا لتطور المفهوم عبر المدارس الإدارية، بدءًا من المنظور التقليدي الذي ركّز على التخطيط والتحليل العقلاني، وصولًا إلى المنظور الحديث الذي يُبرز دور الإبداع والمرونة التنظيمية في تشكيل الفكر الاستراتيجي، وقد نجح في إدماج مفاهيم من الإدارة العليا والتفكير النقدي والابتكاري، مما يعكس وعيًا بعمق البنية المفاهيمية للتفكير الاستراتيجي بوصفه أداة للتكيف مع التغيرات البيئية.

أما في المبحث الثاني، فقد انتقل الباحث إلى الميزة التنافسية بوصفها نتيجة منطقية للتفكير الاستراتيجي، رابطًا بين النظرية والممارسة. تناول مفهوم الميزة من زاوية نظر (Porter (1985 الذي حدد مصادرها الأساسية في الكلفة والتميز والتركيز، ووسع النقاش ليشمل المداخل الحديثة مثل الميزة القائمة على الموارد ((Resource-Based View، التي ترى أن التفوق التنظيمي يعتمد على امتلاك موارد نادرة وغير قابلة للتقليد، كما أبرز تطبيقات عملية للميزة التنافسية في القطاع المصرفي الأردني، مبيّنًا كيف يُترجم التفكير الاستراتيجي إلى قرارات ملموسة في بيئة تتسم بالمنافسة المصرفية الحادة.

أولاً: شمولية الأدبيات المستعرضة

وفي قسم الدراسات السابقة، أظهر الباحث وعياً بالبعد الزمني والمعرفي للموضوع، فاستعرض أبحاثاً عربية وأجنبية متنوعة، مثل دراسة العواودة (٢٠١٢) حول نظم المعلومات والميزة التنافسية في الشركات الأردنية، ودراسات دولية قارنت بين مستويات التفكير الاستراتيجي في المؤسسات الربحية وغير الربحية، ولم يكتف الباحث بالعرض الوصفي، بل قام بالمقارنة بين نتائج هذه الدراسات، موضحاً أوجه الاتفاق والاختلاف في النتائج، ومحددًا الثغرات البحثية التي جاءت دراسته لتسدّها.

هذا التنوع الزمني والجغرافي في الاستشهادات يُبرز شمولية الإطار وقدرته على تمثيل المشهد العلمي المتعلق بالموضوع. كما أنّ الربط بين النظرية والتطبيق أعطى للإطار بعداً تطبيقيًا ينسجم مع طبيعة الدراسة الميدانية في بنك الإسكان للتجارة والتمويل.

ويمكن القول إن الإطار النظري جاء شاملاً، متوازناً، ومنسجماً مع أهداف الدراسة، مع تحقيقه لمستوى عالٍ من الاتساع المعرفي والعمق التحليلي الذي يُعد سمة بارزة في الرسائل الجامعية ذات المستوى الرفيع.

ثانيًا: ترابط الأفكار وتسلسل البناء المنطقي

يتضح من بنية الإطار النظري أن الباحث التزم بتسلسل منطقي دقيق في عرض الأفكار، مما أسهم في تحقيق الترابط الفكري والمنهجي بين المباحث المختلفة، و يبدأ الإطار بمقدمة عامة تتناول التحولات العالمية المعاصرة وتأثيرها على أداء المنظمات، حيث يشير الباحث إلى أن الانفتاح الاقتصادي والعولمة المتسارعة فرضا على المؤسسات تطوير أنماط تفكير جديدة قائمة على الاستبصار والتحليل الديناميكي، وهو ما مهّد للانتقال الطبيعي إلى مناقشة مفهوم التفكير الاستراتيجي

ثانيًا: ترابط الأفكار وتسلسل البناء المنطقي

تسلسل العرض في الإطار يتّبع منطق “من العام إلى الخاص”، إذ ينتقل من التغيرات البيئية الكبرى إلى دور التفكير الاستراتيجي في الاستجابة لهذه التحديات، ثم إلى الميزة التنافسية كنتاج لهذه الاستراتيجيات، وهذا التدرج المنهجي يعكس نضجًا فكريًا في بناء النص الأكاديمي، حيث تظهر العلاقة السببية بين المفاهيم بشكل متكامل وغير مجزأ.

كما حافظ الباحث على اتساق داخلي بين الأقسام المختلفة من خلال استخدام مصطلحات موحدة و مترابطة. فالتفكير الاستراتيجي لم يُعرض كعملية ذهنية معزولة، بل كمنظومة مترابطة تشمل التحليل البيئي، اتخاذ القرار، الابتكار، والقيادة. في المقابل، الميزة التنافسية وُصفت كنتيجة مباشرة لهذه العمليات، مما يخلق انسجامًا بين الفرضيات النظرية والنتائج المتوقعة في النموذج التحليلي للدراسة.

ثانيًا: ترابط الأفكار وتسلسل البناء المنطقي

يمكن الإشارة إلى أن الباحث لم يكتف بعرض الآراء، بل سعى إلى المقارنة بين المدارس الفكرية المختلفة، مما أضاف بعدًا تحليليًا ثريًا. فقد قارن بين مقاربة Porter الكلاسيكية التي تركز على التنافس عبر الكلفة والتميّز، ومقاربة التفكير الاستراتيجي الحديثة التي تركز على بناء قدرات داخلية مستدامة، موضحًا كيف يمكن للتفكير الاستراتيجي أن يتجاوز حدود التحليل الكمي نحو استشراف المستقبل وصناعة القرار في ظل عدم اليقين.

ويُلاحظ أن الانتقال بين المباحث تم بمرونة فكرية عالية دون فجوات معرفية أو انقطاع في السياق، وهو ما يميز الإطار بوصفه وحدة فكرية متكاملة وليست تجميعًا من مصادر متعددة، كما أنّ طريقة الربط بين الإطار النظري والدراسة الميدانية كانت منطقية، إذ قدّم الباحث مقدمات نظرية تؤسس لفهم عميق لطبيعة بيئة البنوك الأردنية، مما جعل الدراسة التطبيقية امتدادًا طبيعيًا للتحليل النظري.

ثالثًا: جودة وموثوقية المصادر العلمية

تعكس قائمة المراجع في الرسالة التزام الباحث بالمعايير الأكاديمية الصارمة في توثيق واستعمال المصادر العلمية. فقد اعتمد على مجموعة متوازنة من المصادر العربية والأجنبية، تنوعت بين كتب نظرية، وأبحاث منشورة في مجلات محكمة، ورسائل علمية سابقة. هذا التنوع يعكس وعيًا بأهمية تغطية مختلف الاتجاهات الفكرية والنظرية التي تناولت موضوعي التفكير الاستراتيجي والميزة التنافسية. وبلغ عدد المراجع مستوى جيدًا يحقق مبدأ الكفاية العلمية، أما من الناحية النوعية، فهي مراجع رصينة من جامعات وهيئات بحثية معترف بها، مثل جامعة آل البيت في الأردن التي تنتمي إليها الرسالة، إلى جانب استخدام مصادر عالمية من مكتبات أكاديمية دولية مثل Mandumah Database و ProQuest. كما استند الباحث إلى دراسات حديثة نسبيًا (من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢١)، وهو ما يعكس التزامه بالحدثة العلمية ومواكبة التطورات البحثية..

ثالثًا: جودة وموثوقية المصادر العلمية

وفي تحليل محتوى المراجع، يتضح أن الباحث لم يكتف بالاعتماد على مصادر عربية تقليدية كما هو شائع في العديد من الرسائل، بل دمج بين الاتجاهات الفكرية الغربية والعربية، مما أضاف على الإطار طابعًا عالميًا، فقد استند إلى مؤلفات Porter وMintzberg وMigliore & Chinta، إلى جانب دراسات عربية في السياق المحلي الأردني.

هذا الدمج بين المصادر العالمية والمحلية يُعدّ من مظاهر النضج البحثي، لأنه يربط بين الفكر الإداري العام والواقع التطبيقي المحلي..

ثالثًا: جودة وموثوقية المصادر العلمية

كما يُلاحظ أن الباحث استخدم أسلوب توثيق علمي دقيق وفق نظام APA، مما يدل على وعيه بأهمية الدقة المنهجية في التعامل مع المصادر.

ولم يكتف بالإشارة إلى الأسماء والعناوين، بل ضمن كل مرجع تفاصيل النشر والصفحات والجهات الأكاديمية، وهو ما يعزز مصداقية العمل البحثي.

وكان يمكن للباحث أن يُعمّق توظيف بعض الدراسات الأجنبية في المقارنة التحليلية لا مجرد الاستشهاد، إذ إن بعض الفقرات استخدمت المراجع كدعم تأكيدي لا كمنطلق للنقاش العلمي. ومع ذلك، فإن هذا القصور الطفيف لا يقلل من القيمة العلمية العامة للإطار.

ثالثًا: جودة وموثوقية المصادر العلمية

يمكن القول إن الباحث قد التزم بمعايير التوثيق الأكاديمي والاعتماد على مصادر موثوقة وحديثة، ونجح في المزج بين الأصالة النظرية والحدثة الفكرية، مما منح الإطار النظري للرسالة قوة علمية ومصادقية أكاديمية عالية تؤهله ليكون نموذجًا يُحتذى به في مجال الدراسات الإدارية التطبيقية..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

